

ماذا بعد الفاصلة العشرية للعملة المشفرة؟

ميشال بي. ريجان *

عندما يتعلق الأمر بالمنازل العشرية، فإن العملات المشفرة تدخل منعطفاً غريباً لم تجرؤ الأسواق الأخرى على دخوله من قبل، أو تزج نفسها بذلك على الأقل.

فسعر عملة «شيبا إينو» الرقمية المشفرة بلغ قبل يومين (0.00004893 دولار) فقط أو نحو ذلك، في حين افتتحت «دوج كوين» العام الجاري بأقل من سنت واحد. كما يمكن تجزئة «بيتكوين» إلى شرائح «ساتوشي»، والذي يساوي كل منها (0.00000001) من العملة نفسها. والأغرب من ذلك أيضاً هو ال «وي»، وهو عبارة عن واحد على جزء من (المليون من عملة «إيثريوم»، أو 0.0000000000000000001).

والتفسيرات المحتملة لذلك هي مزيج من الأمور المفهومة والمربكة في آن واحد، فالمتداولون الأفراد يحبون الأسهم الصغيرة ومنازلها الصغيرة، ومن الجيد بالنسبة لهم تحقيق عوائد ضخمة لمجرد أن يضاعف الانتقال من سنت واحد إلى سنتين أموالهم. ومن لا يريد شراء مليون من شيء ما، أصبح بإمكانه مع «شيبا إينو» شراء ما قيمته 50 دولاراً فقط إذا شاء.

ويقول هالسي مينور، الرئيس التنفيذي لمنصة «بابل بيك مينت»: «هناك الكثير من عملات (ميمي) هذه مثل دوج وشيبا يجني من خلالها مستثمرون أفراد أموالاً طائلة فقط لأن قيمتها تبدو رخيصة مقارنة بعملة بيتكوين التي وصلت ل 65 ألف دولار. هناك عامل نفسي هنا أيضاً ولكن من الصعب شرحه».

وجادل أرجون بوبتاني، المؤسس المشارك وقائد مشروع «كونيكست»، أو ما يُعرف بشبكة التشغيل البيني التي تتيح الاتصال بين تقنيات بلوكتشين المتوافقة مع «إيثر»، بأنه لماذا يحتاج أي شخص إلى تقسيم رمز مميز إلى 18 منزلة عشرية؟ فلا توجد أسباب مقنعة كثيرة. ومع ذلك، من الناحية النظرية، يمكن أن ترتفع قيمة الرمز المميز كثيراً بحيث تكون جميع هذه المنازل العشرية في متناول اليد.

وأضاف بوبتاني، تكمن المشكلة في أن الأرقام يمكن أن تتجزأ بلا حدود أو تنقسم إلى ما لا نهاية، لكن أجهزة الكمبيوتر لها حدود ومقيدة بحجم بيانات محدد يمكن تخزينها.

ومن هنا اختارت بعض أنظمة التشغيل الأساسية والرموز المميزة الابتعاد عن المعيار العشري 18. ومن هنا تستخدم العملة المستقرة «تير» ستة أرقام عشرية فقط، وتساوي دولاراً واحداً تقريباً.

□ «INX» من جانبه قال جوناثان أزيروال، نائب رئيس استراتيجية أصول بلوكتشين في منصة تبادل العملات المشفرة إن عملية التقسيم العشري لعملات مثل دوج كوين وشيبا هي في الواقع أفضل شيء تسويقي يمكنك القيام به على الإطلاق، لأن لا أحد يرغب في شراء 0.01 بيتكوين هذه الأيام، لكن الجميع يريد الحصول على الملايين من عملة شيبا». وأضاف أزيروال، يفكر هؤلاء بطريقة مختلفة، فهم يرون أن السعر سيذهب باتجاه 1 دولار يوماً، وهذا التأثير النفسي هو الذي يدفع البعض في مجتمع العملة المشفرة إلى الدفاع عن أسعار «ساتوشي» بدلاً من عملة بيتكوين كاملة. فعندما تكون قيمة «بيتكوين» 65 ألف دولار، فإن «ساتوشي» تكون (0.00065 دولار)، أي أكثر من 10 أضعاف قيمة «شيبا». «إينو».

بثمانية أرقام عشرية فقط للتقسيمات الفرعية للعملة المعدنية. وحتى هذا يبدو كثيراً. إذ إنه بدءاً «INX» تسمح منصة من الخانة السادسة بعد الفاصلة، فأنت تتعامل بالفعل مع جزء صغير من «إيثر» يوجد في أعماق منطقة تُعرف باسم «الغبار»، وهي عبارة عن قطع صغيرة جداً من الرموز يمكن أن تتعثر في محافظ استثمارية لأن قيمتها لا تكفي لتغطية تكاليف المعاملات.

يشتهر عالم العملات المشفرة بجعل ما كان يبدو غير معقول في يوم من الأيام طبيعياً ومعقولاً والعكس صحيح. ويستذكر أزيروال بعض الروايات التحذيرية للسنوات الماضية عندما تخلص الناس من كميات هائلة من البيتكوين أو الإيثريوم كمدفوعات لمجرد أنهم يستطيعون ذلك. ومنهم الرجل الذي أنفق 100 ألف بيتكوين، تقرب قيمتها الحالية من 600 مليون دولار اليوم، لشراء بيتزا في عام 2010. أما الآن، بات بإمكانك الحصول على حوالي 100 ألف قطعة بيتزا مقابل عملة بيتكوين واحدة. وهذا ما تتعامل معه البورصات حول العالم مع نهاية كل يوم تداول، فكم سيكون السعر بعد 10 سنوات من الآن؟ لا أحد يعلم

بلومبيرج *